عليها كل ماضي العزم زمر   كمي في الجلاد وفي الجدال
ويشفي عند اخذ الثار منهم   نفوسا ليس تقنع بالمطال
واعلم ان عزمته حسام   ولكن التقاضي كالصقال

وقال يرثي قاضي القضاة بماردين شمس الدين عبد الله ابن المهذب
قدس الله روحه في سنة عشرين وسبعماية

لو يرد الردى ببذل الايادي   لابقت المكرمات كعب الايادي
ولو ابقت فتى المهذب ايد   طوقت بالندى رقاب العباد
ولو ان الحمام يدفع بالباس   وبيض الظبى وحمر الصعاد
لحمته يوم الهياج حماة   ترعف البيض من نجيع الاعادي
وكماة يظلها من وشيج   الخط غاب يسير بالاساد
بصفاح تخال موج المنايا   في صفا متنها عيون الجراد
كل صاف في الفرند بالماء ريان   ولكنه الى الدم صاد
غير ان الايام بالخلق تجري   لبلوغ الآجال جري الجياد
كيف نرجو المقام والخلق سفر   نحن ركب وحادث الدهر حادي
اين رب السرير والحيرة البيضاء   ام اين رب ذات العماد
ان اسباب فاصدت المنايا   قد ابادت فرعون ذا الاوتاد
ما اعتمادي على الزمان وقد   اودى بمولى عليه كان اعتمادي

بمديد الظلال مقتضب الراي   بسيط الندى طويل النجاد
مسرف في السماح يوهمه الجود   بان الاقصاد في الاقتصاد
لم ترنح اعطافه نسمة الكبر   ولا اقتاده عنان العناد
حاكم حكم المومل في المال   وقاض قضى بحتف الاعادي
وسرت منه سيرة العدل في الناس   مسير الارواح في الاجساد
شمس دين الله الذي ضبط الاحكام   ضبط الاموال بالاعداد
رب حلم للبطش فيه كمون   ككمون النار كامن في الزناد
سطوة تظمي الرواة من الرعب   ونطق يروي النفوس الصوادي
وانتقاد اذا اجلت ظلمة الشك   جلاه بنوره الوقاد
وجدال معسول الكنة اللفظ   كان العدى به في جلاد
ذو يراع رطب المشافر يبس الـ   ـمتن جم الضمير خلو الفواد
خدمته البيض الحداد وان كا   ن صبيا لمبضع الفصاد
فاذا ما جرى بحلبة طرس   ركض الرعب في قلوب الاعادي
يطلق اللفظ في السجل فياتي   بالمعاني مقرونة في صفاد
ما راينا من قبل مجراه خطا   ساطع النور في ظلام المداد
كل خط سواده في بياض   وتراه بياضه في السواد
اين خصب الاكناف في الزمن الما   حل والسبط في السنين الجماد